



الانفجار الذي ضرب التجمعات التابعة لفصائل أحرار الشام وهيئة تحرير الشام، والحافلات الخارجة من بلدتي الفوعة وكفرية (لمن لا يعرفها من إخواننا العرب هذه موالية للنظام السوري) وقتل 5000 شخص، حمل في طياته الكثير من المعاني والرسائل.

الصور والشراطئ المُسَجَّلة المُتَدَوَّلة أظهرت عناصر تابعين لفصائل العسكرية، وكذلك إعلاميين وصحافيين من الوسط الثوري ومن منابر محسوبة على الثورة السورية وهم يتذرون كل شيء خلفهم ويهرعون لإسعاف الأطفال والنساء والشيوخ، بل حتى أن المشافي الميدانية المتواجدة بالمناطق المُحرَّرة والتي لا شغل لها سوى علاج ضحايا البراميل المتفجرة والطيران الحربي والكلور السام، لم تفرق بين أطفال ونساء الفوعة وكفرية وباقى المصابين وقدمت لهم العلاج كما ينبغي.

وعلى الطرف النقيض، تفيد الشهادات الميدانية المُتَدَوَّلة والتي أدى بها مصابون من أهالي الفوعة وكفرية أن السيارات التي قدمت من مناطق النظام السوري في حلب والمفترض أنها تحمل أغذية وأغطية انفجرت إحداها عندما اجتمع حولها الأطفال للحصول على بعض الغذاء، وكانت السبب في هذه المقتلة العظيمة، وسارعت وسائل إعلامية محسوبة على حزب الله اللبناني والمليشيات الشيعية إلى نفي تهمة التفجيرات عن الفصائل الثورية وبالأخص جيش الإسلام، حيث انتشر بياناً مزوراً باسمه يتبنى العمل، ما يدل على أن إيران وحزب الله لديهم تصور أولي عن الفاعل الحقيقي والغريم الذي أبدى معارضته لاتفاقية (الزبداني - الفوعة) منذ إبرامها، والحديث هنا عن النظام السوري وروسيا.

كثيرة هي الرسائل وال عبر المستفاده من حادثه اليوم، أولها أن النظام السوري لا يقيم وزناً لحاضنته، وعنده الاستعداد القائم ليضحي بها من أجل اعتبارات وموازنات ومكاسب سياسية.

عندما نطالع ضمن الصور والفيديوهات القادمة من أرض الحدث ونجد شباباً ينحدرون من مدن مجاورة للفوعة، ودفعوا ضريبة كبيرة جراء مجاورتهم لهذه البلدة من أهل ومنازل، ونراهم رغم ذلك يركضون لإسعاف الأطفال ونرى الدفاع المدني

المعارض يسارع لأداء واجبه، كما يفعل عند إصابة سكان المناطق المُحرَّرة، نقرأ تماماً رسالة ضمنية مفادها أن الثورة السورية ثورة قيم وأخلاق وأولها قيمة حفظ العهود والأمانات، وندرك بشكل يقيني أن التفجيرات التي استهدفت تجمعات الخارجيين من الفوعة ما هي إلا معركة أخلاقية جديدة خسر فيها النظام المجرم وكسبتها الثورة.

أهمية برس

المصادر: